خفايا علوم الإيزوتيريك

التواصل والانفتاح على الآخر وأفكاره هو أحد أوجه التطبيق العملي للمنطق

كثيرةٌ هي الأفكار والمواقف التي تطرح على مسرح الحياة. والأكثر هي تلك التي تجهد لفرض نفسها على المستمع مستعملة شتى الطرق لاقناعه إضافة إلى كل ما يخدم هدف تلك الفكرة أو ذلك الموقف. والغريب في الأمر أن كل من طرح موضوعا أو أشاد بموقف أخذ من المنطق منطلقه ومآبه. لكن ما هو المنطق؟ هل يكفي أن يكون الكلام عقلانيا متسلسلا ومترابطا كي يصبح منطقا سليما؟ كيف نحدد ماهية المنطق من جهة؟ ومتى يكون المنطق هو الأساس في أي عمل يقوم به المرء مهما يكن نوعه؟

أضواء على

المنطق وعلوم الإيزوتيريك

بقلم: وليد فرح
walidfarah@yahoo.com
www.esoteric-lebanon.org

يعرّف قاموس ويستر (Webster) المنطق (Logic) على أنه علم التفكير السليم (The science of correct reasoning). فيما لسان العرب يرُد أصل كلمة منطق إلى نطق، أي الكلام، و بأنه التعبير عن موضوع ما عبر الكلام. أما علوم الإيزوتيريك فهي تغوص في أبعاد المنطق، تعلم الكلام والتخاطب، لتقول أن المنطق يقع وبكل بساطة في عملية التجانس بين المعطيات إضافة إلى مقارعة الحجة بالحجة.

إذا كيف نحدد ماهية المنطق؟

نقول أولاً أن المنطق نتيجة تبدأ بعملية فكرية وتغتني عبر التطبيق العملي الحياتي... المثال التالي يوضح المقصود. عند مواجهة موضوع جديد أو موقف حياتي حيث يبدأ المرء بالتفكير في هذا الموضوع أو الموقف محاولاً الوصول إلى الاستنتاج السليم. هنا يستطيع المرء أن يصل إلى نتيجة صحيحة لكنه قد يفتقر إلى وسيلة تقديمها بمنطق واضح، فتفقد قيمتها. إذ إن من خلال التطبيق العملي والتوصل إلى النتيجة المرجوة مع حسن التعبير لإيصال الفكرة إلى مصدرها يصبح منطقاً فعلياً.

من ناحية أخرى، إن عدم اختبار المرء للاستنتاج الذي توصّل إليه (فكريا) يضع منطقه ضمن دائرة النظريات، أكان ذلك المنطق قوياً أو ضعيفا.. ما يجعل المنطق لديه محدودا بالخبرات التي على أساسها تم الاستنتاج من دون إضافة خبرة جديدة إلى وعيه أي تكون هي بحد ذاتها نقطة ارتكاز لاستنتاجات مستقبلية. فالمنطق النظري يقارع الحجة بالحجة ضمن دائرة الجدليات الفكرية (الجافة) فيما المنطق المبني على الخبرة والاختبار ينطلق من التفاعل الداخلي ما يضفي على صاحبه سلاسة التعبير في صور فكرية، فإن لم يقبله الآخر، على الأقل لا يستطيع نقضه.

هذا وكلما توسع المرء في تطبيق المنطق عملياً والالتزام به حياتياً، يعمّق الفكر وبالتالي يُشحذ التفكير بمقدرة التسلسل المنطقي والذي بدوره يجعل التوصّل إلى الاستنتاج السليم أكثر ثباتاً.

إضافة إلى ما سبق فإن التواصل والانفتاح على الآخر وأفكاره هو أحد أوجه التطبيق العملي للمنطق. فإذا كان المنطق هو مقارعة الحجة بالحجة، فالحقل التطبيقي الأفضل والأكثر نفعاً هو الانفتاح على الغير من خلال المناقشة الفعّالة التي تحث الفكر وتجعل المرء يسعى جاهداً لتقديم أفكاره بأفضل أسلوب منطقي مع الابتعاد عن التعصب بكل أنواعه.

ولمزيد من التفاصيل نقدم ثلاثة أوجه أساسية